بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞

تم عمل المسح الضوئي لهذة الرسالة بواسطة / سامية زكى يوسف

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات:

- بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل
- بعض الصفحات الأصلية تالفة
- بالرسالة صفحات قد تكون مكررة
- بالرسالة صفحات قد يكون بها خطأ ترقيم

جامعة القاهرة
كلية التجارة
شعبة العلوم السياسية

رسالة دكتوراه

مؤتمر بلجراد لدول عدم الانحياز

سبتمبر ١٩٦١

.....

وافق مجلس الكلية على تسجيل الموضوع بتاريخ ٤ سبتمبر سنة ١٩٦٢
بإشراف الدكتور بطرس بطرس غالى والدكتور عبد الملك عودة .

سامى منصور

المقدمـــــة

لقد وقع اختياري على مؤتمر بلجراد لدول عدم الانحياز موضوعا لهذه الرسالة اذ انه كان اكبر مؤتمر لهذه الدول حتى وقت اختيار موضوع الرسالة وقد كان طبيعيا اختياري اياه اساسا لهذه الدراسة لأكثر من سبب :

١) هو أول تجمع لهذا العدد من الدول • ويعتبر امتحانا عمليا لهذه السياسة واختبارا لمدى قدرة الدول التي تنتهجها على الاسهام في تخفيف حدة التوتر الدولي •

٢) ان المؤتمر كان أول محاولة على مستوى حكومات هذه الدول ، وربما كان أول محاولة من نوعها في العالم للقيام بجهود لتعريف سياسة عدم الانحياز وتحديد مقوماتها الأساسية •

٣) ان هذه السياسة تزداد انتشارا • وتكسب في كل موقف اعترافا وتأييدا • فبعد ان كانت محصورة بين عدد محدود من الدول ، أصبحت اليوم سياسة — سواء كانت عمل أو ادعاء — لأكثر من ثلث الدول الأعضاء في الأمم المتحدة • وبعد ان كانت سياسة تتهمها الدول الكبرى في المعسكرين أصبح معترفا بها وسيلة للإسهام في التخفيف من حدة التوتر الدولي •

٤) هذا وبسبب تسجيل ان الجمهورية العربية تعتبر احد الدول الرائدة لهذه السياسة • وأنها كانت احدى الدولتين أخذتا المبادرة بالدعوة الى المؤتمر •

ولعل هذا كله بما يمثله يكفي دافعا الى محاولة تسليط الضوء بالدراسة على مؤتمر بلجراد لدول عدم الانحياز • ومن هنا جعلت عنوان الرسالة :

" مؤتمر بلجراد لدول عدم الانحياز لعام ١٩٦١ "

وفى يقينى ان دراسة هذا الموضوع تتم بتناول الموضوعات التالية :-

أولا : عدم الانحياز من قبل مؤتمر بلجراد وحتى بدايته

ثانيا : المؤتمر نفسه من خلال القضايا التى تعرض لها بالدراسة ومواقف اكثر الدول نشاطا فيه .

ثالثا : محاولة متابعة قرارات المؤتمر فى القضايا التى عرضت عليه فى الدورة السادسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة التى عقد المؤتمر اساسا لتنسيق مواقف الدول فيها .

ولتحقيق ذلك قسم البحث الى أبواب ثلاثة . تناول الأول المرحلة التحضيرية التى سبقت مؤتمر الرؤساء . وينقسم هذا الباب الى فصول ثلاثة :

الفصل الأول ويتضمن دراسة تمهيدية فى مباحث ثلاثة :

الأول يتعلق بدراسة عدم الانحياز وتاريخه وعلاقته بالحرب الباردة ، والمرحلة التى قطعتها دول عدم الانحياز وانتهت بمؤتمر بريونى . الذى خصصت له المبحث الثانى والثالث تناولت فيه اجتماع الرئيسين جمال عبد الناصر وتيتو حيث نشأت فكرة الدعوة الى المؤتمر وبواعثها .

والفصل الثانى ويتعلق بالأعمال التحضيرية لمؤتمر الرؤساء . وينقسم الى مباحث أربعة شملت اجتماعات القاهرة التحضيرية . وكان المبحث الأول عن الموضوعات الدرسية والتنظيمية . والثانى عن وضع جدول أعمال مؤتمر الرؤساء والثالث عن محاولة تحديد مقاييس لعدم الانحياز ، والرابع عن عملية تكوين المؤتمر .

وتناول الفصل الثالث بالدراسة اجتماعات لجنة السفراء بالقاهرة لاختيار الدول التى سوف تدعى مع الدول التى شاركت فى الاجتماعات التحضيرية .

وخصصت الباب الثانى لمناقشات مؤتمر الرؤساء • وينقسم هذا الباب الى ثلاثة فصول :

الفصل الأول يبحث فى موقف المؤتمر من قضية السلام والحرب ، وينقسم بدوره الى ٣ مباحث • ففى المبحث الأول تناولت بالدراسة موقف المؤتمر من الحرب الباردة ودعوته كلا من رئيسى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى الى التفاوض معا • وتناول المبحث الثانى موقف المؤتمر من مشكلة برلين • وخصصت المبحث الثالث لدراسة مشكلة نزع السلاح •

وتناول الفصل الثانى موضوع الأمم المتحدة [illegible] الى مبحثين الأول فى اعادة النظر فى ميثاق الأمم المتحدة وسكرتاريتها ، والثانى فى التعاون الاقتصادى داخل نطاق الأمم المتحدة •

والفصل الثالث والأخير من الباب الثانى نهو عن الاستعمار ومشاكله • وينقسم الى مبحثين الأول عن تصفية الاستعمار والثانى عن حق تقرير المصير •

أما الباب الثالث والأخير فقد كان انعكاسا لقرارات المؤتمر فى مجال التطبيق والتحديد فى الدورة السادسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة • وينقسم الى ٣ فصول • الفصل الأول ، يتحدث عن الصدى العالمى الذى احدثه المؤتمر فى أجهزة الاعلام والتنظيمات الشعبية •

والفصل الثانى عن قضية السلم والحرب • وينقسم الى مبحثين

الأول يتعلق بما حدث لمبعثى المؤتمر الى موسكو ووشنطن والثانى عن نزع السلاح

والفصل الثالث عن الأمم المتحدة وينقسم الى مبحثين :
الأول عن اعادة تنظيم الأمم المتحدة والثانى عن التعاون الاقتصادى •

وبذلك وصلت الى ختام الدراسة بمحاولة تقييم المؤتمر على ضوء ما توافر لديه من قدرات •

* * * * * * * * * * *

الباب الأول

الأعمال التي مهدت الطريق الى بلجراد

الفصل الأول ..

دراسة تمهيدية للمؤتمر

الفصل الثاني ..

الاجتماعات التحضيرية لمؤتمر الرؤساء

الفصل الثالث ..

لجنة السفراء

الفصل الأول

دراسة تمهيدية للمؤتمر

البحث الأول ..

دراسة تاريخية لعدم الانحياز

البحث الثاني ..

مؤتمر باندونج

البحث الثالث ..

مولد فكرة مؤتمر بلجراد

المبحث الأول

دراسة تاريخية لعدم الانحياز

الاطار الدولى الذى عقد فيه المؤتمر :

بعد الحرب العالمية الثانية انقسم العالم الى كتلتين • واحدة بزعامة الولايات المتحدة بحكم دورها فى الحرب وقدراتها ، والأخرى بزعامة الاتحاد السوفيتى بحكم دوره المتعاظم وتسويات الحرب وهذه اول مرة — بقدر علمى — فى التاريخ ينقسم العالم فيها على اساس ايديولوجى •

وقد وضعت الولايات المتحدة سياستها على اساس حصر الاتحاد السوفيتى بسلسلة من الاحلاف والقواعد العسكرية • ولما كانت يومئذ تحتكر السلاح الذرى فقد كانت خطتها هى سياسة " الدرع الشامل " (١) وازاء ذلك دخل الاتحاد السوفيتى فى سباق ليلحق بها فى مجال التسلح الذرى • وارتبط ذلك بسباق آخر بينهما لكسب مناطق النفوذ •

الحرب الباردة :

ادى هذا الموقف المتوتر الذى انتهت اليه الحرب العالمية الثانية الى ما اصطلح على تسميته بالحرب الباردة بين المعسكرين • وهناك رأيين حول بداية الحرب الباردة •

رأى جرى على تحديد بدايتها بتاريخ ١٠ أبريل سنة ١٩٤٦ حين القى تشرشل خطابا فى مدينة فولتون بولاية ميسورى فى حضور الرئيس الأمريكى ترومان ، الذى قيل انه وافق على الخطبة قبل القائها • وقد

---

(١) وضعها ج • رادفورد رئيس اركان الحرب الأمريكية وبلورها جون فوستر دلاس فى سياسة عامة مؤداها القيام بهجوم شامل لتدمير العدو •

قال تشرشل فيها "لقد نزل ستار حديدي عبر القارة بدءاً من ستتين البلطيق حتى تريستا في الادرياتيك . وان الاتحاد السوفيتي يهرب بعيدا بتجارب الحرب ، شارعا في التوسع غير المحدود في توجه وعقائده . لهذا كان لزاما على الغرب ان يتحد في وجه اي اتجاه روسي للتوسع . فاذا وقفت الديمقراطيات الغربية مع بعضها في ايمان صارم بمبادئ الأمم المتحدة فان نفوذها من اجل تطوير هذه المبادئ سيكون طائلا (١).

فاذا لم تكن خطبة فولتون هي بداية الحرب الباردة . فقد كانت على الاقل اول بيان صريح عنها . وعلق عليها " ترجمان لي " أول سكرتير للأمم المتحدة بأنها كانت مثار جدل كبير . وذلك لأنه واجه الاتحاد السوفيتي بالتحدي ، في وقت كان معظم الناس يأملون فيه نجاح التعاون مع السوفيت في وقت السلم . وقال أيضا أنه كان يشاركهم نفس هذه المشاعر (٢).

أما الرأي الآخر فيرى ان خطبة تشرشل لم تكن بداية معلنة للحرب الباردة وانها لا تزيد عن مجرد بداية لمرحلة جديدة فيها .

وقد ظهر الكثير من الابحاث والدراسات التي ترجع بداية الحرب الباردة الى مولد الحكم الشيوعي في روسيا .

فذكر احد المراجع (٣) بأن الحرب الباردة اقدم واعمق مما يتصور معظم الناس . وجاء في مرجع آخر (٤) ان الخطوط العريضة للصراع بين

---

1. Sen, Chonakya : Against the Cold War. London 1962, p. 4.
   Lukacs, John : A History of the Cold War. 2 ed. N.Y. 1962 p. 20-5 .
2. Sen, op. cit., p. 5.
3. Kennan, G. Russia and the West Under Lenin and Stalin. New York, p. 35
4. Sen, C., op. cit., p. 237

الشرق والغرب وصفت سنة ١٩١٧ . وهو الصراع الذى تطور بعد ذلك بحوالى عشرين عاما تطورا سريعا .

وتأكيدا لهذا حدد أكثر من مرجع يوم ١٨ يناير سنة ١٩١٨ كبداية للصراع (١) .

وهو اليوم الذى اعلن فيه الحزب الشيوعى السوفيتى حل الجمعية التشريعية بعد اجتماعها الاول بساعات . ولم يكن لهم فيها غير ١٧٥ عضوا وبعدهم ٤٠ عضوا آخر من بين ٧٠٠ عضو كانت تتألف منهم الجمعية وهى نتيجة اول انتخابات تمت بعد الثورة البلشفية مباشرة وكانت دليلا فى نظر الغرب على ان الحزب الشيوعى السوفيتى بدأ يحكم بدون قاعدة شعبية وقرر الحلفاء التدخل فى الحرب الاهلية . وفى ٢ يوليو سنة ١٩١٨ صدر قرار بارسال قوات من هذه الدول الى ميناء فلاديفوستوك (٢) وفى ١٧ يوليو وافق الرئيس الامريكى ويلسون على اشتراك قوات امريكية مع قوات هذه الدول (٣) .

وانى ارجح الرأى الثانى القائل بأن الحرب الباردة بدأت بعد الثورة السوفيتية ومع ان البداية الفعلية للحرب الباردة كانت فى ٢ يوليو سنة ١٩١٨ بقرار التدخل العسكرى فى الحرب الاهلية ، الا اننى اعتقد انها بدأت يوم قيام الثورة السوفيتية وذلك لأن مجرد قيام ثورة شيوعية سبب كاف وحده لوقوف العالم الرأسمالى كله ضدها . والدليل على ذلك ان الحكومة

---

1. Fleming, The Cold War and its Origins. 1917-60.N.Y.1961,PP
Kennan, G., Soviet-American Relations, 1917-20.London 1956
Vol, I, pp. 343-52.

٢) كان لفرنسا ١٤٠ الف جندى ولبريطانيا ١٤٠ الف وليونان ٢٠٠ الف ولرومانيا ١٩٠ الف ولايطاليا ٤٠ الف .

٣) ارسلت الولايات المتحدة فى ٣ أغسطس سنة ١٩١٨ ٥٠٠٠ جندى

(Richon, S.; Allied Policy in Russia. Current History, vol 1
May 1919. p. 280.

السوفيتية طلبت فى ٢٢ مارس سنة ١٩٢١ من الولايات المتحدة اعادة العلاقات التجارية بينهما . فاذا بوزير الخارجية الأمريكى يضع شرطا لذلك هو اعلان الاتحاد السوفيتى حق الملكية الخاصة وحرية العمل . واستغرق التفكير فى اعتراف الولايات المتحدة بالحكم الشيوعى السوفيتى مرور ستة عشر عاما على الثورة السوفيتية اما الحكومة البريطانية وانت عماليه (١) فقد اعترفت بالنظام الجديد فى سنة ١٩٢٤ ولكن حكومة جديدة للمحافظين عادت للحكم (٢) وقطعت العلاقات من مايو سنة ١٩٢٧ حتى سنة ١٩٢٩ حينما اعادتها حكومة العمال (٣) التى عادت للحكم .

ونصل من ذلك كله الى ان ما حدث بعد الحرب العالمية الثانية كان بداية مرحلة جديدة فى الحرب الباردة . انتهت بالتطور العلمى الضخم فى صناعة الأسلحة ، حيث حطمت الصواريخ بعيدة المدى — سواء اطلقت من مواقع ثابتة او من الغواصات — سياسة الردع الشامل . اذ جعلت الولايات المتحدة لأول مرة فى مجال الدمار الذرى ، واصبح كل من الجانبين قادرا على تدمير الآخر دون ما ميزه . للذى يملك عنصر البادرة بالضربة الأولى ، لان الضربة الثانية لن تكون اقل تدميرا من الضربة الأولى . وترتب على ذلك ان اصبح من العسير — بدرجة تصل الى حد الاستحالة — ان تقامر حكومة اى من الولايات المتحدة او الاتحاد السوفيتى باعلان الحرب الذرية الشاملة .

---

١) وزارة ماكدونالد

٢) وزارة بالدوين

٣) وزارة ماكدونالد

وقد جاء في احد المصادر (١) انه اذا كان هناك أمل في سلام اليوم ، فالتفضل في ذلك يرجع الى اكتشاف القنبلة الهيدروجينية اذ لو لم تكن الاسلحة الذرية لتحولت الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الى حرب ساخنة .

وقد ترتب على توازن الرعب الذري ان عاد العالم الى سياسة الحرب المحدودة (٢) وابرزت هذه الحرب المحدودة اهمية الاسلحة التقليدية حيث ان استخدام الاسلحة الذرية فيها مغامرة لا تضمن بقاء الحرب محدودة (٣) .

وفي ظل ميزان الرعب اصبح استعمال الاسلحة الذرية محصورا في احدى حالتين ان تفاجأ احدى الدولتين - الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي - بهجوم ذري عليها او ان تكتشف بما لا يدع مجالا للشك بأن العدو على وشك ان يقوم بمثل هذا الهجوم (٤) .

ولما كان الرأي ان الاسلحة الذرية لن تستخدم الا دفاعا عن النفس فقد اتجهت بعض الدول الى اقتناء مثل هذه القوة الرادعة للدفاع عن نفسها اعتمادا على ان كلا من زعيمتي المتلتين لن تفوض حربا ذرية من اجل اي حليف وتتمثل هذه السياسة اليوم في موقف فرنسا والصين الشعبية .

وقد ترتب على ذلك كله عدد من الآثار نذكر منها مايتعلق بهذه الدراسة

---

1. Kalergi, R. From War to Peace. Translated from Germany by Fitzgibbon. London 1959. pp. 189-205.
2. Herz, John : International Politics in the Atomic Age N.Y. 1962. p. 279.
   Strachy, John : On the Prevention of War. N.Y. 1963.p.87.
   Gollois, Pierre: The Bolonce of Terror, Strateg For the Nuclear Age. Boston 61. p .143
3. Brodie, Bernard : Stralegy in Missile Age. N.Y. 1959.p.179.
   Buzzard, Anthony : On limiting Atomic War. London. 1956p.52.
4. Taylor, Maxwell: The Uncerlain Trumpet. N.Y. 1959. p. 18.

أولا : ظهر ان الحرب المحدودة عادة ماتكون على حساب الدول الصغيرة سواء اقتصاديا او سياسيا او اجتماعيا ، مما دعا هذه الدول الى محاولة انقاذ نفسها من هذا المصير بتدعيم العمل على تسوية المشاكل بالطرق السلمية .

ثانيا : انتشار الاسلحة الذرية بقدر ما يعتبر تهديدا للسلام العالمي عامة فهو يعتبر تهديدا اخطر على امن الدول الصغيرة فليس من المعقول ان الدول حديثة التسلح الذرى سوف تستخدم هذه الاسلحة ضد الدول التى حققت تقدما اكبر فى هذا المجال . لذلك فانتشار الاسلحة الذرية خطر مباشر على الدول الصغيرة وخاصة التى تعتبر طرفا فى خلاف مع دولة تبنى قوة ذرية . وقد دفعها ذلك الى العمل على حظر التسلح الذرى .

ثالثا : وضح ان عالما يحكمه ميزان الرعب الذرى لا يتحقق فيه سلام وصح للقوى الصغرى فيه قيمة اكبر ولذلك اصبح الرأى العام العالمى وزن عند الدول الكبرى فى اعتبارها (١) وقد شجع ذلك الدول الصغيرة على الاسهام بنصيب كبير فى السياسة الدولية .

رابعا : تأكيد لما انتهت اليه الحرب العالمية الثانية ان الحياد القانونى موقف لم يعد بقدرته الصمود امام التغييرات التى جدت على السياسة الدولية .

---

1. Russell, Bertrand. Power. London. , pp. 155-172.

والحياد موقف تتجنب به الدولة الاشتراك في حرب قائمة بين دولتين او مجموعتين من الدول وتحتفظ بعلاقاتها السلمية مع كلا الفريقين وهو ما يعرف بالحياد القانوني .

ويرى احد الباحثين (١) ان الحياد قديم وانه كان معترفا به ان كان قد احتاج الى وقت طويل حتى تحددت معالمه النهائية . وان جروشيوس قد اشار اليه في كتاب نشره سنة ١٦٢٢ .

وينقسم الحياد الى عدة انواع (٢) حياد دائم ومؤقت، وحياد شامل وجزئي، وارادي او اختياري غير ارادي، وحياد مسلح (٣) وقد اصبح الحياد جزءا من القانون الدولي في مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥ (٤) ولم يبق من صور الحياد الدائم الا تجربتا سويسرا (٥) والسويد . وان كانت السويد تفضل تسمية سياستها بعدم

---

1. Oppenheim , International Law, Vol. 2, 7th ed. London.1955
2. Ipid. p. 661.

٣) في سنة ١٨٧٠ كونت عصبة الحياد المسلح من روسيا والنرويج والسويد والدانمرك في مواجهة فرنسا وبريطانيا وفي سنة ١٨٠٠ كونت عصبة الحياد المسلح الثانية من نفس الدول بالاضافة الى بروسيا في مواجهة بريطانيا وفرنسا .

4. Webster, C. Congress of Vienna. London 1945. p. 134.

٥) ان حياد سويسرا اقدم من حياد السويد ولكن اغلب الدول الاوربية الصغيرة التي تقيم وحدتها على احترام كل عوامل الاختلاف وذلك كان الحياد ضرورة لضمان الاستقرار الداخلي والامن الخارجي وقد وضعت هذه السياسة سنة ١٦٧٤ في بداية الحرب العامة (١٦٧٢ - ١٧١٣) ولكنها سارت بخطوات بطيئة حتى تخرج سويسرا من سياسة التحالف . ولم يكن نجاح هذه السياسة في تلك الفترة راجعا الى فكرة الحياد المسلح وانما الى التأييد الضمني لفرنسا وفي الفترة ١٧١٣ - ١٧٨٩ كانت سياسة الحياد السويسري انعكاسا للتغيرات في ميزان القوى باوروبا . ولذلك احتاجت الى كل خبرتها في الفن الدبلوماسي القديم للمحافظة على نفسها . وبعد ما اصاب فرنسا وهزيمة نابليون اعلنت الدول الكبرى ضمان حياد سويسرا في مؤتمر فيينا . وقد احترم حياد سويسرا خلال الحرب الاولى وبعد ما وافق الشعب على الدخول في عصبة الامم واعترف مجلس العصبة في ١٣ فبراير سنة ١٩٢٠ بحيادها ، وقد احترم حيادها في الحرب العالمية الثانية . وان كان غزو المانيا لها كان منتظرا خلالها . وقبل سنة ١٩٤٠ والاخيرة سنة ١٩٤٥ .

(Lyon, Peter Neutralism N.Y. 1963 pp. 151-154 non-alliance)